



تُصَدِّرُهَا
مِطْرَانِيَّةُ حَلَبِ وَتَوَابِعِهَا لِلسَّرِيَانِ الأَرثُوذُكْسِ
صَحِيحِ فَهْمِهِمَا، وَصَحِيحِ إِتْقَانِهِمَا وَصَلَحِ

كلمة من سفر

الأحد 3 / 9 / 2023

السنة 6 - العدد 36

الأحد الثالث عشر بعد العنصرة
الأحد العشرون بعد القيامة

سَبِّ حَظًّا لِحَاصِنُنَا وَحُكْمًا فَهْمُهُمْ
سَبِّ حَظًّا حَصْنِ وَمُحَصَّنًا

رسالة بطرس الرسول الثانية ٣: ١ - ١٣

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٥: ١ - ١٠

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير مرقس ١٠: ٣٥ - ٤٥

قراءات هذا اليوم



"وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي قَاتِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمَ نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا». فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» فَقَالَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَن يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَن يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبْتُهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبِغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» فَقَالَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الكَأْسُ

الَّتِي أَشْرَبْتُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِيهَا وَبِالصَّبِغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَن يَمِينِي وَعَن يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدُّ لَهُمْ». وَلَمَّا سَمِعَ العَشْرَةَ ابْتَدَأُوا يَغْتَاطُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فَدَعَاهُمُ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الأُمَّمِ يَسُودُونَهُمْ وَأَنَّ عِظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. لِأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَن كَثِيرِينَ".

يكون لكم خادماً، ومن أراد أن يصير فيكم أولاً، يكون للجميع عبداً، لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليخدم بل ليخدم، ويبدل نفسه فدية عن كثيرين".

لنتبع المسيح ربنا، فإن "من قال إنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك ذلك هكذا يسلك هو أيضاً" (١ يو ٢: ٦). لقد جاء المسيح ليخدم لا ليخدم. لم يأت ليأمر وإنما ليطيع؛ لم يأت لكي تغسل قدماه بل لكي يغسل هو أقدام تلاميذه. جاء لكي يضرب لا ليضرب، يحتمل ضعفات الآخرين ولا يصفع أحداً، ليصلب لا ليصلب... إذا لتمثل بالمسيح، فمن يحتمل الضعفات يتمثل به، وأما من يضرب الآخرين فيتمثل بضد المسيح.



التأمل في النص الإنجيلي

بدأ ربنا يسوع المسيح الإعلان لتلاميذه عن الطريق الصعب بالكشف عن الوصية الصعبة. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: "إذ سمع التلاميذ المسيح يتكلم عن ملكوته كثيراً ظنوا أن ملكوته يقوم قبل موته، والآن إذ هو يتحدث عن موته معلناً لهم عنه مقدماً. جاء التلميذان ليطمئنا بكرامات الملكوت". كما يقول "سؤال المسيح لهما: ماذا تريدان ليس عن جهل منه للأمر، وإنما ليلزمهما بالإجابة، فيفتح الجرح ويقدم له الدواء".

أجابهما السيد المسيح: "لستما تعلمان ما تطلبان". كأنه يقول لهما أنكما تتحدثان عن الكرامات بينما أتكلم أنا عن الصراعات والمتاعب. إنه ليس وقت المكافأة الآن بل هو وقت المعارك الروحية والمخاطر، لذلك أضاف: "أستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا (تتعهدا) بالصبغة التي أصطبغ بها أنا؟". لقد سحبهما من طريق سؤالهما إلى الالتزام بالشركة معه لتزداد غيرتهما.

لقد تسرعا في الإجابة إذ ظننا أنهما ينالان كرامة الملكوت فوراً، لذلك أجابهما: "أما الكأس التي أشربها أنا فتشربانها، وبالصبغة التي أصطبغ بها أنا تصطبغان. وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم". وكأنه يقول لهما ستتعلمان بالآلام معي والاستشهاد أيضاً، لكن أمر تمتعكما بأمجاد الملكوت فهو أمر إلهي يوهب لكما، لا حسب فكركما المادي، إنما حسب خطة الله الخلاصية.

يقول الإنجيلي مرقس: "ولما سمع العشرة ابتدأوا يفتاظون من أجل يعقوب ويوحنا"، فقد دفعتهم المشاعر البشرية إلى الحسد. هذا هو المرض الذي يوجهه عدو الخير بين الخدام؛ حب الرئاسات والكرامة الزمنية. لهذا "دعاهم يسوع، وقال لهم: أنتم تعلمون أن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم، وأن عظماءهم يتسلطون عليهم. فلا يكون هكذا فيكم، بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً،

الحبل بمريم والحبل بلا دنس

عن سقوط آدم وحواء، أي الأعراض المرافقة للطبيعة الإنسانية كالتعب والمرض والموت. تشوّهت صورة الله في الإنسان ووجب إعادتها إلى المثال بقبول الإنسان الحرّ والواعي لهذا الخلاص بالمسيح.

من هنا، لا تتبنى الكنيسة الأرثوذكسيّة التعليم الكاثوليكيّ حول عقيدة "الحبل بلا دنس". بل تعتبر أن الله أنعم على مريم العذراء بملء القداسة، وقد تجاوزت مريم مع هذه النعمة. ولكنّ هذه النعمة لا تعني عصمة من الخطيئة الأصليّة، فمريم خضعت للموت كسائر البشر وتحملت معهم عاقبة خطيئة آدم وحواء. وتبقى المشكلة الكبرى هنا في مسألة خلاص مريم من دون الحاجة إلى فداء ابنها.

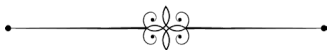
إنّ الكنيسة الأرثوذكسيّة، برفضها عقيدة "الحبل بلا دنس" وعصمة مريم العذراء من الخطيئة الأصليّة، تؤكد في صلواتها على عظمة مريم ومكانتها الفائقة في سرّ التدبير الإلهيّ. فأهميّة مريم تكمن في هذه الـ "نعم" التي قالتها لملاك البشارة بكامل حرّيّتها وملء إرادتها البشريّة. وإذا عُصمت مريم فكأنّها تكون قد سلّبت هذه الحرّيّة والإرادة، وهكذا تبطل أن تكون كاملة الإنسانية، بل تكون، عندئذ، كآلة مبرمجة مهمتها أن تلد يسوع. ويمكن إيجاز الكلام على عظمة مريم بأنّها كانت إنسانة، كسائر البشر، اختارت أن تهب نفسها هيكلاً لسكنى ابن الله. لذلك، تمدحها الكنيسة السريانية الأرثوذكسيّة وتكرّمها وترفعها على سائر المخلوقات، بمنّ فيهم الملائكة. وهناك في الأدب الكنسيّ الشرقيّ الكثير من الترانيم والأناشيد من تأليف قديسينا مثل مار أفرام ومار يعقوب والتي ترفع من شأن مريم ودورها وشفاعتها.

تحتفل الكنيسة الأرثوذكسيّة في الثامن من شهر أيلول بذكرى ولادة القديسة مريم والدة الإله. والرواية الكنسيّة تشير إلى إنّ حنة كانت عاقراً ومتقدّمة في السنّ حين حبلت بمريم، على مثال أليصابات حين حبلت بيوحنا المعمدان. ومريم ويوحنا هما الشخصان الوحيدان - ما خلا السيّد المسيح - اللذان تحتفل الكنيسة بذكرى الحبل بهما وبولادتهما، وهذا يدلّ على أهميّة هذين الشخصين في القصد الإلهيّ الذي بلغ قمّته في تجسّد ابن الله.

في العام ١٨٥٤ أعلن بابا روما بيوس التاسع عقيدة "الحبل بلا دنس"، وهي العقيدة التي رفضتها الكنيسة الأرثوذكسيّة بحزم. تقول هذه العقيدة إنّ "مريم قد عُصمت منذ اللحظة الأولى للحبل بها من كل دنس الخطيئة الأصليّة، وذلك بنعمة وإنعام فريدين من الله القدير، ونظراً إلى استحقاقات يسوع المسيح مخلص الجنس البشريّ".

ولفهم هذه العقيدة لا بدّ من الحديث عن "الخطيئة الأصليّة" بالمفهوم الكاثوليكيّ لها، وبخاصّة عند الطوباوي أغسطينوس الذي اعتبر أنّ الخطيئة تنتقل بالوراثة إلى كلّ إنسان يولد من نسل آدم. فكلّ إنسان يولد خاطئاً ومنحرفاً ومستعبداً للشهوة. أمّا بشأن مريم العذراء، فيقول أغسطينوس إنّها قد تحرّرت كلياً، بنعمة خاصّة، من الخطيئة الأصليّة، وقد منحها الله هذه النعمة عندما وُلدت.

لقد رفضت الكنيسة الأرثوذكسيّة عقيدة الحبل بلا دنس ليس إنكاراً لقداسة مريم، بل لأنّ نظرتها إلى الخطيئة الأصليّة وعواقبها في الإنسان تختلف عن الكنيسة الكاثوليكيّة. فلا وجود لعبارة "الخطيئة الأصليّة" في الكنيسة الشرقيّة التي تتكلم على خطيئة الأبوين الأوّلين، آدم وحواء. ويرفض الأرثوذكس مسألة انتقال الخطيئة بالوراثة، فأدم وحواء هما خطئاً، أمّا نسلهما فيرث فقط ما نتج



قرأت لك

تعريف غير المسيحيين بالله

البشر". قدّم دانيال إلى الملك إلهاً يستطيع التواصل مع البشر.

يقول المسيحيون: "المسيح هو الجواب". ويسمع آخرون هذا القول فيردّون: "إنه جواب الأسئلة التي يطرحها المسيحيون، وليس جواب أسئلتنا". إن علينا أن نبين لهم أن يسوع يجيبهم عن أسئلتهم، لكونه في الحقيقة، الجواب الوافي الأوحد عن هذه الأسئلة.

كان لدى سكان أثينا مزار مقدس لإله مجهول. وقد كانوا يحرسون على عدم إهماله أو ربما انتهاك حرمة كاله. عندما كان بولس يركز لهم، قدّم الله بوصفه الكائن الذي سيتمكن من إجابة توقعهم إلى الأمان الذي يقف خلف ذلك المزار (أعمال الرسل ١٧: ٢٣).

(من كتاب الحياة الروحية في عالم مادي للكاتب أجيث فرناندو)



المؤتمر الثاني للكتاب المقدس في سورية

دير السيدة العذراء، كسب، اللاذقية

١ - ٦ أيلول ٢٠٢٣

يوم الجمعة ١ أيلول ٢٠٢٣ ونتيجة للتعاون المثمر بين مطرانيتنا السريانية الأرثوذكسية بحلب ودار الكتاب المقدس في سورية، انطلقت أعمال المؤتمر الثاني للكتاب المقدس في سورية، تحت شعار "لأن كلمة الرب مستقيمة" (مزمور ٣٣: ٤) في دير السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس، كسب، اللاذقية، بمشاركة مختصين ومهتمين بالبحث في الكتاب المقدس و ٧٨ شاب وصبية من جميع الكنائس والمناطق في سورية. وتستمر أعمال هذا المؤتمر حتى يوم الأربعاء ٦ أيلول.

"عندما ننظر إلى أسلوب دانيال في تعريف نبوخذنصر بالله، نتعلم درساً آخر في الشهادة للمسيح. يقول دانيال في الاصحاح الثاني الآية ٢٨ "يوجد إله في السموات كاشف الأسرار". وفي الآية ٢٩، يقدمه ثانية بوصفه "كاشف الأسرار". وعندما نتحدث إلى شخص ما لا يعرف الكثير عن الله، أو لديه مفهوم عن الله يختلف كثيراً عن مفهومنا، علينا أن نشرح أموراً تتعلق بهوية الله. وهذا ما فعله دانيال هنا. ليس كافياً بالنسبة إلينا أن نقول ببساطة: "إن الله يحبك".

يذكر دانيال أمرين يتعلقان بالله:

أولاً، قدّمه بوصفه "إله السموات". يشير آلان ميلارد إلى أن هذا التقديم "قاد الملك بلطف إلى التفكير في كائن مختلف عن آلهته". بما أنه موجود في السماء، فهو إذا ليس من صنع يديّ إنسان كأصنام نبوخذنصر. في الآية ٣٧ يقول دانيال لنبوخذنصر: "إله السموات أعطاك مملكة واقتداراً وسلطاناً وفخراً". ويقول في الآية ٤٤: "يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً". ثم يدعو الله في الآية ٤٥ "الله العظيم". إن الله يوصف في كل هذه الأمثلة بأنه الإله الأعظم. توحى الإشارة إلى السماء وإلى جبروت الله بأن دانيال يشير إلى سمو منزلة الله. لقد قام بولس بهذا عندما كان يركز في ليسترا وأثينا، حين قدّم الله بوصفه خالق الكون، وهي كانت طريقة أخرى للقول إنه الإله الأعظم (أعمال الرسل ١٤: ١٥، ١٧: ٢٥).

ثانياً، قدّم دانيال الله بوصفه كاشف الأسرار. يتبع دانيال استراتيجية الكرازة بالإنجيل التي أثبتت فاعليتها، والتي تعتمد على إظهار الله ككائن يلبي حاجات الناس. أقرّ نبوخذنصر بحاجته إلى معرفة معنى أحد الأسرار. قال دانيال إن الله يكشف تلك الأسرار. وكان المنجمون قد أخبروا الملك أن: "ليس على الأرض إنسان يستطيع أن يبيّن أمر الملك (الحلم)... غير الآلهة الذين ليس سكانهم مع